هلال الدجى يهوي له مخبا ساقطا • كان الذي ضم التوادم منهما • هوي واقع للارض او قمر اوقطا
كان اخاه رام توديعا امامه • فلم يعد ان مد الجناح وان مطا • كان بياض الصبح معصم غادة
جنت يدها ازهار زهر الدجى لقطا • كان ضياء الشمس وجه امامنا • اذا ازداد بشرا في الوغا واذا اعطا
محمد الهادي الذي انطق الورى • ثناء بما اسدى اليهم وما انقطى • امام غدا شمس المعالي وبدرها
وقد اصبحت زهر النجوم له رهطا • جميل المحيا مجمل طيب ذكره • يعاطي سرورا كالحميا ويستعطي
اذا اما الزمان المجيد ابدى نجمها • وان الحياء الطلق والخلق السبطا • كلا ابوي حفص نماه الى العلى
فاصبح عن مرقاته النجم منحطا • بسيماه تدري ان كهلا جدوده • وان هو لم يذكر نزاحا ولا فرطا
اذا ابتغى الروع الوجوه توجهه • يزيد يكون النصر نصلا له بسطا • به تترك الابطال صرعى لذا الوغى
كان قد سقوا من خمر بابل اسفنطا • تراه اذا يعطي الرغائب باسما • له جذل يربي على جذل المعطا
وكم عنق قد قلدت بنواله • فريدا وقد كانت تلاديها لقطا • سنى ما يغض جود الكرام بجوده
نبا البحر تايسا لوقيعة والوقطا • يشف له عن كل عيب حجابه • فتحسبه دون المحجب ما لغطا
تطيع الليالي امره في عصاته • وتردي اعاديه اساودها نشطا • وتمضي عليهم سيفه وسنانه
فتبري الطلا طعنا وتفري الطلا قطا • فكيف ترجي عزة من فرقة • غدا عزها ذلا ورفعتها هبطا
وكم بالنهى والحلم غطى عليهم • الى ان جنوا ذنبا على العلم قد غطا • فامطاهم دهم الحديد وطالما
اناله دهم الجياد وما اسطا • ورام لهم هديا ولكنهم ابوا • بغيتهم الا الضلالة والخبطا
وكان لهم يبغي المثوبة والرضى • ولكن ابوا الا العقوبة والسخطا • ولو قوبلت بالشكر منه مآرب
لما اعتاض منها الاصل الاثل والخمطا • هو الناصر المنصور والملك الذي • لعاد شباب الدهر من بعد ما شمطا
اباحت له الايام سمعا وطاعة • واحلت الدنيا له عهدها ربطا • فلا بد من ان يملك الارض كلها
وان تملا الدنيا اليا لتد قسطا • ويغزو في افاق اندلس العدى • بجيش يخط الارض ذبلا خطا
وكل جواد خف سبكم فسما • يمس الثرى الا تحاليه قرطا • يوم بها الاعداء ملك اماما
من الرعب جيش يبرع السيران ان ابطا • ويرمي جبال الفتح من شط سبتة • بها نتوا في سبقا ذلك الشطا
بحيث التقى بالحفز موسى وطارق • وموسى به رحلا لغزو العدا حطا • وسعيك ينبي ذكر سعيهما به
دبوسع سعي المشركين به حبطا • ويوقع في الاعداء اعظم وقعة • بها تملأ الاسماع طير الملا لغطا
تجاوب سجع الطير فيه وشبهها • كما والهى الزنج النبيط او القبطا • وتنكر فيها الجو والارض اعين
ترى الجون ارا والصعيد دما عبطا • فتخضب منهم من ابات بحوزتها • نصول ترى منها بفود الدجى وخطا
ويحسم ادواء العدى كل صارم • حسام اذا لاقى الطلى حده قطا • وكل كمي كلما خط صفحة
بسيف غدا بالرمح ينقط ما خطا • شجاع اذا التف الرماح حاد شكلا • تقلقل في اسنان شطيه نقطا
اذا مارجعت منه اعاديه عرة • رات دونما ترجوه القتادة والخرطا • فيجدع اناف العداة بسيفه
ويشقها بالرمح ريح الردى قسطا • يبيد الاعادي سطوة ومكيدة • فيحكي لاسود القلب والاذون الغطا
سرى في طلاب المعلوات فلم يزل • يديد ابسوطه وندى بسطا • ولو نازعت يمناه جد باشماله
لبوسا من الماذي لا نتق والنمطا • يصول بخطي لكل من شله • به اثر يعذوه للحية الرقطا
فتى بتصر الاكام فرغا كواسيا • بهن وقد ابصرن عادية مرطا • اذا انسبت للحفظ اوله دينه
نسبن الى العلياء دينه والخطا • كماة حماة ما تزال الى الوغى • حنين بهم ماحن نضو وما اطا
عليهم نسيج السابغات كانها • جلود من الحيات قد كشطت كشطا • اذا المع للشمس لاحت عليهم
رايت صلا لا البت حللا رقطا • ترجرج كالزاووق لينا ومثلم • ترى نقطة من بعد ما لم تجد خطا
جيوش اذا غطى البلاد عبابها • وامواجها غطت بتونس العدا غطا • فكم قد حكت في حمر حمصي ومعقل
وشاحا على خصر فاسفنه ظلقطا • وخيل كامثال النعام تخالها • لا فراط لوك اللجم تبغي لها سرطا
تخيلها نفخا اذا ارتفعت وان • يجن بماء خلتها جفنة سقطا • فينعق منها مرط كل نجاحة
مواذع لا يسامن مرا ولا مرطا • وكم خالطت سمر الرماح واوردت • مياها غدت حمر الدماء لها خلطا
يحوم بها ليل السرى فاذا دعوا • تزال امتطوا منهن اشرف ما يمطى • فكم جنبوها خلف معتادة السرى
عوارف لم تسمع لها اذن تخبطا • وقد وسمت اعناقهن ازمة • بطول السرى حتى تظن بها غلطا
اذا اوقدت نارا بقذف الحصى حكت • قسيا وبحر الدجى طام رست نقطا • امام الهدى اعلت للدين معلما
وسمت العدى من بعد رفعته حطا • والحقتهم عقم المنى عن حبالها • فما وجدت عقما ولا انتجت سقطا
وصيرتهم في معقل سادح الهدى • وسرحت الآمال من عقلها نشطا • ومن كان يشكو سطوة الدهر قد غدا
بعدلك لا يعدى عليه ولا يسطا • فتى كل حال تونز القسط جاريا • على سنن التقوى وتجتنب القسطا
فبوركت سبطا جامع عمر الرضى • وبورك موجد غدوت له سبطا • تلوت الامام يحيى فلم تزل
تزيد امورا تخلق من بعدها ضبطا • فزدتم وضوحا بعده واستقامة • وتوطئة نهج السبيل الذي وطا
وما كان ابقى غاية غير انه • حبيت بما لم يحب خلق ولم يعطا • اذا دور الاملاك في النجح نظمت
على نسق عقدا فذلك لو سطى • **وله فيه** • في كل افق من صباح دجاكم
لو رجلا خيط الظلام بخيطه • راقت محاسن مجدكم فبهرن ما • كسته من حبر المديح وريطه
وله رحمه الله تعالى عدة تواليف وولد سنة ثمان وستماية وتوفي ليلة السبت رابع وعشرين رمضان

سنة

سنة اربعة وثمانين وستماية بتونس وممن اخذ عنه الحافظ ابن رشيد الفهري وذكره في رحلته واثنى عليه كما
اثنى عليه العبدري في رحلته فقال حازم وما ادراك ما حازم وقد عرفت به في ازهار الرياض بما يغني عن الاعادة
وكان هو والحافظ ابو عبد الله ابن الابار فرسي رهان غير ان ابن الابار كان اكثر منه رواية وهو الامام الحافظ
الكاتب الناظم الناثر المولف الراوية ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي الاندلسي
البلنسي كتب ببلنسية عن السيد ابي عبد الله بن السيد ابي حفص بن امير المومنين عبد المومن بن علي ثم عن ابنه
السيد ابي زيد ثم كتب عن الامير بن مردنيش ولما نازل الطاغية بلنسية بعثه الامير زيان بن مردنيش وكان
مع وفد اهل بلنسية بالبيعة للسلطان ابي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن ابي حفص وفي ضمن ذلك استصراخه لدفع
عادية العدو فانشد السلطان قصيدته السينية التي مطلعها ه • ادرك بخيلك خيل الله اندلسا
ان السبيل الى منجاتها درسا • **وقد ذكرناها** في غير هذا الموضع ثم لما كان من امر بلنسية ما كان رجع
باهله الى تونس غبطة باقبال السلطان فنزل منه بخير مكان ورشحه لكتب علامته في صدور مكاتباته
فكتبها مدة ثم اراد السلطان صرفها لابي العباس الغساني لكونه يحسن كتابتها بالخط المشرقي وكان آثر عند السلطان
من الخط المغربي فسخط ابن الابار انفة من ايثار غيره عليه وافتات على السلطان في وضعها في كتاب امر بانشائه لمتصور
الترسيل بوميد في الحضرة عليه وان يبقي موضع العلامة منه لكاتبها فجاهر بالرد ووضعها استبدادا وانفة
وعوتب في ذلك فاستشاط غضبا منه ورمى بالقلم **وانشد متمثلا** • اطلب العز في لظى وذر الذل
ولو كان في جنان الخلود • فنمي ذلك الى السلطان فامر بلزومه بيته ثم استعتب السلطان بتاليف
رفعه اليه عد فيه من عوتب من الكتاب واعتب وسماه اعتاب الكتاب واستشفع فيه بابنه المستنصر
فعفا السلطان له واقال عثرته واعاده الى الكتابة **ولما توفي** السلطان رفعه امير المومنين المستنصر
الى حضور مجلسه ثم حصلت له امور معه كان اخرها ان تقبض عليه وبعث الى داره فرفعت اليه كتبه اجمع
والفى اثناءها فيما زعموا رقعة بابيات **اولها** ه طغى بتونس خلف • سموه ظلما خليفه
فاستشاط السلطان لها وامر بامتحانه ثم بقتله فقتل قعصا بالرماح وسط محرم سنة ثمان وخمسين وستماية
ثم احرق شلوه وسيقت مجلدات كتبه واوراق سماعه ودواوينه فاحرقت معه وكان مولده ببلنسية
سنة خمس وتسعين وخمسماية **وقال** في حقه ابن سعيد في المغرب ما ملخصه حامل راية الاحسان •
المشار اليه في هذا الاوان • **ومن شعره قوله يصف ياسمين** • حديقة ياسمين لا •
تهيم بغيرها الحدق • اذا جفن الغمام بكى • تبسم ثغرها اليقق • فاطراف الاهلة سا •
ل في اثنائها الشفق • **وكتب الى الوزير** ابي عبد الله بن ابي الحسين بن سعيد يستدعي منه منثورا
لك الخير اتحفني بخيري روضة • لانفاسه عند الهجوم هبوب • اليس اديب الروض يجعل ليله
نهارا فيذكو تحته ويطيب • ويطوي مع الاصباح منشور نشره • كما بان عن ربع المحب حبيب
اهيم به من نسبة ادبية • ولا غرو ان يهوى الاديب اديب • **وقوله في الخسوف**
نظرت الى البدر عند الخسوف • وقد شين منظره الازين • كما سترت صفحة للحبيب
بحجبها برقع ادكن • **وقوله في المعنى** • الم تر للخسوف وكيف اودى
ببدر التم لماع الضياء • كمرآة جلاها القين حتى • انارت ثم ردت في غشاء
وقوله ه • والثريا بجانب البدر تحكي • راحة اومات لتلطم خدا
وقوله ه • من عاذري من بابلي طرفه • ولعله ما حل يوما بابلا
اغدو جفونا لعيني ناعما • فيعود خطيا لقلبي ذابلا • **وهو حافظ** متقن له في الحديث
والادب تصانيف وله كتاب في منتخب الاشعار سماه قطع الرياض وتكملة الصلة لابن بشكوال وهداية
المعترف في الموتلف والمختلف وكتاب التاريخ وبسببه قتله صاحب افريقية واحرقت كتبه على ما بلغنا رحمه الله
وله تحفة القادم في شعراء الاندلس والحلة السيراء في اشعار الامرا • **ومن شعره قوله**
لمن يحجب في الامور • بين التواري والظهور • مستقل عند المحب • ومهمل عند الجمهور
وسبب هذا ان ملك تونس كان اذا اشكل عليه شي او ورد عليه لغز او معمى او مترجم بعث له اليه فيحله واذا
حضر منع لا يكلم ولا يلتفت اليه ووجد في تعاليقه ما يشين دولة صاحب تونس فامر بضربه فضرب حتى
مات واحرقت كتبه رحمه الله وكان اعداوه يلقبونه بالفار وحصلت بينه وبين ابي الحسن علي بن شلبون
المعافري البلنسي مهاجاة فقال فيه • لا تعجبوا لمضرة نالت جميع الناس صادرة عن الابار •
اوليس فارا خلقة وخليقة • والفار مجبول على الاضرار • **فاجاب ابن الابار** قل لابن شلبون مقالة نزه
غيري يجازيك لهجوك بالهجا • انا قسمنا خطتينا بيننا • فحملت برة واحتملت فجاره **وهذا معنى**
من شعر النابغة الذبياني انتهى ما لخصناه من كلام ابن سيد الناس في حقه **ومن شعر ابن الابار ايضا**
لو صح لي عون من المقدار • لهجرت للدار الكريمة داري • وحللت طيبة طيبة
جار النبي ومن يحط الجار • حيث استبان الحق للابصار • لما استنار حقائق الانصار
يا زائري قبر محمد • بشرى لكم بالسبق في الزوار • اوضعتم بجيادكم فوضعتم
ما وادكم من فادح الاوزار • فزتم بسبقكم وفزت بالذنب • حملكم شوقا الى المختار
اودوا السلام مسلم بوده • ارجو الاجارة من ورود النار • **اللهم اجرنا منها يا رحيم يا رحمن**
يا كريم **ونختم** ترجمته بقوله • رجوت الله في اللاوا لما • بلوت الناس من ساه ولاهي

Copyright King Saud University